الشارقة الثقافيّة

نافذة الثقافة العربية

تصدر شهرياً عن دائرة الثقافة بالشارقة

السنة السابعة - العدد السادس والسبعون - فبراير ٢٠٢٣م

فخر الدين الكرخي
من علماء الرياضيات العرب

المسرح الصحراوي
وعلاقة الإنسان بالبيئة

ثروت عكاشة
اعتبر الثقافة ضرورة حياتية

البترون
من أجمل مدن المتوسط

فيفيان الصايغ
وتدرج الظل والنور

باهرة عبد اللطيف

كونية، سابقة لزمنها، وبهذا الأفق العالمي كتب وترجم وأبدع.

• ما موقع الشعر في أعمالك الأدبية؟ ومن هم أهم الشعراء العرب والإسبان الذين تأثرت بهم؟

– للشعر حصة مهمة في كتاباتي، لكن نشره جاء متأخراً، فقد كتبت الشعر، أو ما كنت أحسبه شعراً، في صغري، ثم توقفت زمناً طويلاً لأنصرف إلى الشعر العربي قديمه وحديثه، والشعر الإنجليزي، ثم الشعر الإسباني في كل عصوره، لأني شعرت بحاجتي أولاً لقراءة نماذج مهمة من المنجز الشعري الإنساني.. فالشاعر الذي يطمح إلى كتابة قصيدة تدهش القارئ أو تستوقفه، لا بد له من الاطلاع على منجز من سبقه في فضاء الشعر الفسيح، احتراماً للقارئ ووقته الثمين وجهده، وماله أيضاً، وهذا من صميم مسؤولية الكاتب الأخلاقية. أقرأ لشعراء من شتى العصور والثقافات، وذاكرتي ملأى بقصائد وأبيات متفرقة. من القدامى يبقى المتنبي يدهشني، ومن شعراء قصيدة النثر، محمد الماغوط الذي أسرني بشعره في (الفرح ليس مهنتي). ومن شعراء أمريكا اللاتينية، تأثرت ببورخيس، وباث، وبابيخو، ونيرودا، والفونسينا ستورني. ومن إسبانيا: ألبرتي، ولويس ثيرنودا، وخوسي أنخل بالنته.

• أنت عراقية مقيمة بإسبانيا لأكثر من ربع قرن، ومن دون شك فهاجس الهوية سيكون موقعه حاضراً في كتاباتك، أليس كذلك؟

– حقاً إن هاجس الهوية ماثل في كل ما أكتب من شعر وقصة ومقالة ومسرح، وأعبّر عنه في جميع أنشطتي الثقافية، سواء أكانت أدبية أم فكرية. وهويتي هي أنا، بكل حمولاتي كإنسان من شرقنا المتخم بالحروب والمظالم، أو كامرأة تعي القيود المفروضة على بنات جنسها وجلدتها، وتسعى للتمرد عليها والتخلص منها، بهدوء وبلا ضجيج، من خلال العمل الجاد والحوار المنطقي مع المؤسسة الاجتماعية في مجتمعاتنا، أو كمثقفة تحاور الآخر المتمترس بصوره النمطية عنّا، النابعة من مركزيته الغربية المتعالية.

• هل تؤمنين بقيمة الجوائز في تشجيع إبداعات المثقفين؟

– الجوائز كانت ومازالت، تسهم في تحفيز الكتاب والمثقفين على الإنجاز والتجويد في نتاجاتهم الأدبية والفكرية، شرط أن تقوم على معايير تنافسية موضوعية، وأن تشرف عليها هيئات مشهود لها بالرصانة والعلمية. وبخلاف ذلك، تصبح إضفاء الشرعية على أشباه المبدعين، ما يحبط المبدعين الحقيقيين.

أستاذة للترجمة الفورية في جامعتي أوتونوما وكمبلوتنسي في مدريد وفي الجامعة الكاثوليكية بأبيلا

من مؤلفاتها في الشعر (لي منزل هناك) و(فلاشات معتمة) وفي المسرح (كرسي على الحدود)

الحس الإنساني في قصص (شيربروك)

د. عبدالحكيم الزبيدي

صدرت هذه المجموعة القصصية عن نادي مكة الأدبي، ومؤسسة الانتشار العربي، عام (٢٠٢٢م)، للكاتبة السعودية نادية عبد الوهاب وتحتوي على إحدى عشرة قصة قصيرة، وقد اختارت لها الكاتبة عنوان إحدى قصص المجموعة (شيربروك)، وهو اسم شارع في مدينة مونتريال بولاية كيبيك في كندا، وهو يحمل اسم أحد رجالات الجيش البريطاني: جون شيربروك، وقد قضت الكاتبة في هذا الشارع مدة من الزمن، حيث سافرت لزيارة ابنتها المقيمة هناك. وقصص المجموعة تدور أحداثها في كندا، وبالتحديد في شارع (شيربروك)، فيما عدا قصة واحدة تدور أحداثها في مكة المكرمة، بلد الكاتبة.

تقول الكاتبة عن هذه المجموعة، كما ورد في الغلاف الخلفي للكتاب: (معظم هذه الحكايات مستلهمة من شيربروك، يختلط فيها الواقع بكثير من الخيال، كما تختلط الثقافتان العربية والغربية في بوتقة الإنسانية وهمومها وأحاسيسها، ومن هنا نجد أن بعض هذه القصص تعبر عن كثير من المشاعر والعلاقات، التي لا تحدها جغرافية المكان بالضرورة، بل قد يشاركها فيها الكثير من القراء في بقاع أخرى.. ومن ناحية ثانية، تنتمي بعض القصص لأدب الجائحة، مثل (تيوليب)و (حورانية)، بينما مسرح الأحداث لقصة (الأنسية)، هو يعد الكاتبة فقد كتبتها المؤلفة من وحي حنينها الجارف للمدينة المقدسة ولطفولتها فيها، أثناء فترة الحجر الطويلة التي قضتها في كندا). وقد فازت إحدى قصص المجموعة (تيوليب) بجائزة رواق السرد بنادي جدة الأدبي عام (٢٠٢١م).

يمتاز أسلوب الكاتبة بالسلاسة والجمال ولديها قدرة عالية على تصوير المشاعر

وأسلوب الكاتبة يمتاز بالسلاسة والجمال، ولديها قدرة عالية على تصوير المشاعر والأحاسيس وشد القارئ منذ السطور الأولى للكتاب، حتى لا يتركه إلا وقد فرغ منه في جلسة واحدة. وتمتاز قصص المجموعة بغلبة الحس الإنساني والتواصل مع الآخر، ومد جسور التواصل الحضاري والثقافي مع الثقافات المختلفة، مع التمسك بالثوابت، ولكن في جو من التسامح والحب. وقدمت الكاتبة نماذج من الفتيات السعوديات، اللاتي درسن في كندا، واستطعن مد الجسور مع المجتمع الكندي والتأثير فيه، كما في قصة (الرسالة الأخيرة)، التي تحكي قصة عجوز كندي كان ملحداً، ثم اهتدى إلى نور الإسلام على يد طالبة سعودية مبتعثة، برغم أنها لم تدعه مباشرة لاعتناق الإسلام، ولكن لما رأى من أخلاقها وصفاتها الحميدة ما حببه في الإسلام. ولا تخلو القصص من المواقف الطريفة، التي تأتي نتيجة لاختلاف الثقافات، كما في قصة (طوارئ)، التي زارت فيها بطلة القصة طبيب الأسنان، ونظراً لخوفها من أطباء الأسنان إلى درجة الرهاب، فقد أحضر لها الطبيب كلبة صغيرة لتؤنسها وتزيل خوفها، فلما فتحت عينيها ورأت الكلبة قفزت مفجوعة من كرسي الأسنان.

أما قصة (شيربروك)، التي حملت المجموعة اسمها؛ فتحكي قصة امرأة كندية مشردة، تسكن في الحديقة، وتكلم نفسها، وبرغم غرابة تصرفاتها، ورثاثة منظرها، لكنها بطلة القصة، تعاطفت معها واستطاعت خلق جسر من المودة بينهما، وحين اقتادتها الشرطة إلى مركز إيواء المتشردين، مدت يدها لها بورقة صغيرة وهمست: (أرجو أن تزوري قبر صغيرتي بدلاً مني كلما سمح وقتك).

والكاتبة محاضرة بقسم اللغة الإنجليزية، في جامعة أم القرى. وهي كاتبة ومترجمة أدبية، صدر لها كتاب (لطائف المعنى: دراسات في السرد الأدبي السعودي)، عن دار المفردات للنشر (٢٠١٩م). ولها العديد من الأبحاث النقدية المحكمة، والمحاضرات النقدية والثقافية العامة التي قدمتها باللغتين العربية والإنجليزية.